

البحث العلمي الإسلامي:

أهميته في خدمة المجتمع، وآليات دمج فيه:

الأستاذ الدكتور المكي اقلابنة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر

( البريد الإلكتروني: adam4141@hotmail.com )

## الملخص

### Abstract

The scrutiny of the carried out researches in Islamic studies shows they focus on theoretical approach rather than practical interact with the community. Although such studies are valuable, but nobody can benefit of them apart of a closed specialized elite.

This paper aims at raising awareness of the need to link Islamic studies research to the community. Its objective is to change both the methodology and topics of Islamic research. In order to achieve such a change, we have to draw plans and set smart goals taking into account the community needs. We, therefore, have to find the effective means and train the academic researchers who are able to interact with their communities.

**Keywords:** The Academic Islamic Research, integrate, Community

## المقدمة:

ويستفيد من نتائجه. لأجل ذلك، تسعى كل

الدول الراغبة في النهوض والتنمية إلى خلق مجتمع المعرفة.

وقد سعت الدول إلى التنافس على تطوير البحث العلمي والرقي به، وتخصيص

مما لاشك فيه أن البحث العلمي له دور كبير في إحداث تغيير في المجتمعات، لأنه يقوم على خلق المعرفة وتصحيحها ثم نشرها، وكل ذلك يؤدي إلى خلق مجتمع يتفاعل مع العلم،

في عهد الباحث، فكيف وقد تطورت المعرفة في الوقت الراهن؟! بمعنى آخر، لو أنه اطلع حالياً على الدراسات المتطورة لقال بحدوث التطور بشكل أسرع مما تنبأ بشكل كبير! وهذا يعني أن المعرفة في تطور مستمر، والمتبع لها يلمس أنها وسيلة قوية للوقوف على الأخطاء العلمية بهدف تصحيحها، ولا تقف عند حدود الجانب النظري، بل تعني بالجانب النقدي لتصل إلى النقد الذاتي<sup>2</sup>.

على هذا الأساس، فإننا في مجتمعاتنا التي تهدف إلى تحقيق الرقي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي مع المحافظة على الهوية الإسلامية والأخلاق السامية، حري بنا أن نعمل على السعي إلى تحقيق ذلك، كل بحسب إمكانياته.

إن مجال البحث العلمي له إمكانيات هائلة للنهوض بالدولة، والدراسات الإسلامية من المجالات التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذ

ميزانية ضخمة لهذا الغرض حتى تتمكن من الاستجابة لطموحات الشعوب، وتحقيق رفاهيتها، وفي الوقت ذاتية إثبات وجودها في عالم متطور تحدث فيه وقائع مستجدة تحتاج إلى دراسة مناسبة لطبيعتها وفقاً للظروف التي تمر بها وأحوال المجتمعات الدولية... ذلك أنه غني عن البيان أن المجتمعات لم تعد حبيسة الحدود الجغرافية، بل صارت منفتحة على العالم أجمع، لها تواصل فيما بينها، وتتأثر بالأحداث التي تقع في أقاصي البقاع، فكيف بأدناها؟!!

وحسب الدراسة التي قام بها J. Appleberry فإن المعرفة وصلت إلى الضعف للمرة الأولى سنة 1750 منذ بداية العصر المسيحي، ثم تضاعفت بعد كل 150 سنة، ثم بعد كل 50 سنة، إلى أن أصبحت تتضاعف بعد كل 5 سنوات، ويقدر أنها في سنة 2020 ستضاعف كل 73 يوماً<sup>1</sup>، وهذا التقدير كان

College y Universidad de San Buenaventura, Cali, 2000, p: 93 y sigts.

<sup>2</sup> - David René Thierry García: "La EDUCACION DEL FUTURO", en la revista Paedagogium, Julio-Agosto 2001, Año 1, Número: 6, p: 20.

<sup>1</sup> - Bruner, José Toaquin Bruner: "Peligro y promesa: la Educación Superior en América Latina", ensayo incluido en el libro colectivo: Educación Superior latinoamérica y organismos internacionales: un análisis crítico, (F. López Segrera y Alma Maldonado, Coordinadores), UNESCO, Boston

كبيرة جدا، وتم تخصيص ميزانية ضخمة لهذا الأمر في دول العالم المتقدمة بسبب وعي القوم بالدور الهام الذي ينهض به، حتى صار غنى الأمم أو فقرها اليوم أكثر من أي وقت مضى يقاس بمستوى البحث العلمي<sup>1</sup>، إلا أن المفارقة التي نلمسها تكمن في كون معظم المدرسين الجامعيين المتمتعين بصفة "باحث" لا يرتبطون في بحوثهم بالسياق المحلي، بمعنى أنهم لا يهتمون بدراسة قضايا المجتمع! وإنما وقفت أعمالهم عند حدود دراسة الجوانب النظرية<sup>2</sup> التي لا يظهر فيها أثر لقضايا المجتمع الذي يعيشون فيه، ولا طبيعة الفائدة التي تعود إليه.

ولا شك أن المجتمعات الإسلامية تتوقع أمورا عديدة من البحث العلمي الإسلامي، لأنه يعالج قضاياها من وجهة نظر إسلامية، والإسلام هو الركيزة الأساس للمجتمع، فلا

<sup>1</sup> - Malcolm Gillis, Presidente de Rice University, citado en el informe del "Task Force on Higher Education and Society" del Banco Mundial y la UNESCO, intitulado: "Higher Education in Developing Countries: Peril and Promise", (Washington: World Bank, 2000).

<sup>2</sup> - "التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين: الرؤية والعمل"، تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، المؤتمر العالمي للتعليم العالي، باريس 5-9 / 10 / 1998، ص: 22.

تمثل جزءا لا يتجزأ من هوية العالم الإسلامي. لأجل ذلك، فإنه ينبغي أن يكون له حضور قوي في هذا البناء، والاندماج في المحيط أكثر مما هو مندمج، لأن القضايا متجددة، تحتاج إلى دراسة وبحث لفائدة المجتمع.

بناء على ما سبق، آثرت أن أدرس هذا الموضوع مُلما بأطرافه، مبرزاً جوانب المشاركة المنتظرة منه، وكيفية تفعيل ذلك بحيث يصبح له دور فعال في التنمية الاجتماعية، وذلك تحت عنوان: "البحث العلمي الإسلامي: أهميته في خدمة المجتمع، وآليات دمج فيه"، وجعلته في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول يدرس أهمية البحث العلمي الإسلامي في خدمة المجتمع.

والمبحث الثاني يعنى بآليات دمج البحث العلمي الإسلامي في خدمة المجتمع.

**المبحث الأول: أهمية البحث العلمي الإسلامي في خدمة المجتمع:**

ينبغي أن يقوم البحث العلمي بدوره في خدمة المجتمع، لأجل ذلك كانت العناية به

أولئك والتي هي أحسن عن طريق الحوار والتعامل المباشر مع هذه الفئة.

وإننا إذا نظرنا إلى المجتمع المغربي، على سبيل المثال، نجد فئة تعيش في المهجر بدول غربية أو عربية، ومنهم من يحمل جنسية أخرى أيضا، ومنهم من ولد خارج المغرب، وهؤلاء في حاجة ماسة إلى أن نعي وضعهم، والتواصل معهم، وتفهم أحوالهم، يهمننا في هذا المجال الجانب الديني وفهم الدين وممارسته، والتوعية بارتباط الدين الإسلامي بالمعرفة العلمية، والسهر على البحث مع جهات أخرى علمية واجتماعية واقتصادية ونفسية لدراسة قضايا المجتمع بحثا عن الحلول المناسبة، إضافة إلى تدفق السياح على المدن المغربية<sup>1</sup> لأسباب عدة مما يتطلب البحث في القضايا التي تفيدهم نشرها للمعرفة الإسلامية، وتصحيحها لها، خصوصا بعد

يستغرب أن يهتم بموقف الإسلام من الأمور التي تحصل فيه على المستويين المحلي والعالمي، كما أنه في حاجة إلى الرفع من مستواه المعرفي الإسلامي بشتى الوسائل، والتواصل مع الآخرين من المسلمين وغيرهم من غير الوقوع في مخالفات شرعية من جهة، ومن جهة ثانية حتى يتمكن من تبليغ الدعوة بالوسيلة المناسبة، والتأثير في الآخرين بطريقة إيجابية.

وإذا علمنا أن الدول الإسلامية والعربية تستقبل جنسيات إما للعمل فيها، أو تمثيلا لدولها، أو استثمارا فيها، أو الدراسة، أو السياحة، ولكل عادات وأعراف وأديان، أدركنا بعضا من جوانب القضايا التي تلح على المجتمعات الإسلامية والتي تخص كيفية التعامل مع هذه الجنسيات التي تتسم بكل هذا التنوع. إضافة إلى ذلك، ظهور حالات شذوذ في مجتمعاتنا بسبب الانحراف الفكري والعقدي الذي وقع ضحية له مجموعة من الشباب غررت بهم بعض الجهات. وهذا يتطلب منا دراسة هذا الوضع، والتعامل معه بكيفية تصلح ما أفسده

<sup>1</sup> - صرح السيد عبدالرفيع زويتن، المدير العام للمكتب الوطني المغربي للسياحة أن عدد السياح الذين دخلوا إلى المغرب سنة 2016 بلغ عشرة ملايين وثلاثة وثلاثين ألفا، وتوقع أن تبلغ نسبة الزيادة برسم سنة 2017 على المراكز الحدودية 6%. ينظر الصحيفة الإلكترونية: منارة، تحت عنوان: (المكتب الوطني المغربي للسياحة يراهن على ارتفاع الوافدين سنة 2017) بتاريخ 28 مارس 2017: <http://www.menara.ma/ar/>

في الهندسة المدنية!!! والدكتور محمد طالبي، رئيس جمعية القرآنيين الدولية، المتوفى هذه السنة، والذي نشر آراء فاسدة ونسبها للإسلام، وطعن في السنة، حتى إنه زعم أن الخمر حلال بنص القرآن الكريم!!! والعلاقات الجنسية بين الشباب خارج إطار العلاقة الزوجية حلال ما دامت قائمة على التراضي!!! وهذا منشور في الفيديوهات التي نقلت جملة من الحوارات معه. إلى غير ذلك من الانحرافات التي تحتاج إلى بيان خلل كل ذلك خدمة للمجتمع.

كما أن الشبكة العنكبوتية وتفاعل الشباب معها، مع ما فيها من غث وسمين يؤثر فيهم، وهذا يتطلب وعياً بالموضوع، وتعاملاً معه بطريقة ذكية قبل استفحاله لدى الشباب. والملاحظ أن نشاط الشباب في مجال التواصل الاجتماعي يتفوق على نشاط المؤسسات، من هنا، يلزم التفكير في حسن استغلال المؤسسات وسائل التواصل الاجتماعي بهدف التواصل مع الشباب، والإجابة على تساؤلاتهم، وتصحيح المفاهيم، وتقديم المعرفة الإسلامية، وذلك فيه

انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا، وشعب الدراسات الإسلامية وكليات الشريعة وأصول الدين ينبغي لها أن تقوم بدورها الفعال في هذا المجال. ومن المفيد التنويه بتجربة كلية أصول الدين بتطوان التي سهرت على عقد شراكات مع جامعات ومراكز أجنبية من أجل الانفتاح على الآخر، وحسن التواصل، واستقبال الطلاب لمدة ثلاث أشهر من روسيا ابتداء من يوليو 2016، حيث عقدت شراكة مع مؤسسة المركز الثقافي العربي، وذلك في مجال الحضارة<sup>1</sup>

كما أن دخول نوع من الكتابات إلى السوق المغربية تشوه صورة الإسلام تحتاج إلى رد عليها، كما هو حال ما نشر لبعضهم مثل المهندس محمد شحرور الذي يعمل في كتاباته على الطعن في السنة، وتفسير أحكام القرآن الكريم على غير وجهها، فنشر أقوالاً كثيرة لا أصل لها، علماً أنه غير متخصص في العلوم الشرعية، بل

<sup>1</sup>- بريس تطوان، 14 يوليو 2016، مقال بعنوان: روسيين وروسيات برحاب كلية الأصول بتطوان.

الناطقين باللغة العربية في العالم أجمع مما يساعد على خلق جو من التعاون العلمي خدمة للمجتمع الدولي، وهي المنصة التي سميت بـ: "أريد"، تبنيتها جامعة مالايا بماليزيا، تتيح للفرد أن يضع لنفسه صفحة خاصة به، فيها سيرته الذاتية وكل ما يتعلق بأنشطته العلمية مما يسمح بالتواصل معه في مجال البحث العلمي، لكنها تبقى منصة يتيمة في طور النشوء، وجدت لنفسها مكانا في دولة غير عربية!!! بينما أهملت الدول العربية فعل ذلك!!! ولعل التنبيه على هذا الموضوع يدفع بالحكومات السهر على إيجاد منصات هدفها نشر المعرفة الإسلامية الرصينة، وتبادل الخبرات، والتعاون العلمي، وكل ذلك يعود نفعه على المجتمعات، كما أن أصحاب هذه المنصات سيحصلون على عائد مالي هام بحسب انتشار هذه المنصات.

يمكن التأمل في الجدول الآتي لمعرفة عائد هذه المنصات ما بين 2014 و 2017<sup>1</sup>:

خدمة للعلم والدعوة، فإن لم يتم ذلك، فإن الآخر يتربص بالأمة الإسلامية، وينشر ما يريد تبليغه للشباب لتخريب معتقدتهم، والعمل على انحرافهم، وتشويه فهمهم للدين، ومن هنا يأتي التطرف في الدين، لأنهم يأخذون المفاهيم من غير أهل العلم. ولا ينبغي أن نغفل أن منصات المعرفة الموجودة حاليا هي بيد الآخر، عدد المنخرطين فيها بالملايين، أمثال: Facebook، و LinkedIn، و Google وغيرها. وهذه المنصات هي التي تقوم بصناعة المعرفة، ومراقبتها، وتقييمها، وتكسب من وراء ذلك أموالا طائلة بينما العالم الإسلامي بقي في حالة تبعية لهذه المنصات، أو خارج التاريخ.

كما نلمس غياب منصات علمية عربية على غرار غوغل وغيرها، وقد ظهرت مؤخرا منصة تهدف إلى خلق تجمع بين الباحثين

<sup>1</sup>-Twitter Q4 and Fiscal Year 2015 Shareholder Letter, February 10, 2016  
[http://files.shareholder.com/downloads/AMDA-2F526X/1723765246x0x874459/8A4D1A1D-D184-4AFE-9AC1-F880C5EA06F1/Q415\\_Shareholder\\_Letter.pdf](http://files.shareholder.com/downloads/AMDA-2F526X/1723765246x0x874459/8A4D1A1D-D184-4AFE-9AC1-F880C5EA06F1/Q415_Shareholder_Letter.pdf).

### Social Network Ad Revenues Worldwide, by Company, 2014-2017

	2014	2015	2016	2017
<b>Social network ad revenues (billions)</b>				
Facebook	\$11.49	\$16.29	\$21.43	\$26.98
Twitter	\$1.26	\$2.03	\$2.95	\$3.98
LinkedIn	\$0.75	\$0.93	\$1.13	\$1.33
Other	\$4.36	\$5.88	\$7.41	\$8.72
<b>Total social network ad spending</b>	<b>\$17.85</b>	<b>\$25.14</b>	<b>\$32.91</b>	<b>\$41.00</b>
<b>Social network ad revenue growth (% change)</b>				
Twitter	111.2%	61.8%	45.0%	35.0%
Facebook	64.5%	41.8%	31.5%	25.9%
LinkedIn	33.2%	25.1%	20.5%	17.8%
Other	34.4%	35.0%	26.1%	17.6%
<b>Total social network ad spending</b>	<b>56.8%</b>	<b>40.8%</b>	<b>30.9%</b>	<b>24.6%</b>
<b>Social network ad revenue share (% of total)</b>				
Facebook	64.4%	64.8%	65.1%	65.8%
Twitter	7.0%	8.1%	9.0%	9.7%
LinkedIn	4.2%	3.7%	3.4%	3.2%
Other	24.4%	23.4%	22.5%	21.3%

Note: includes paid advertising appearing within social networks, social network games and social network apps; excludes spending by marketers that goes toward developing or maintaining a social network presence; numbers may not add up to total due to rounding  
Source: eMarketer, Sep 2015

196-303 www.eMarketer.com

على هذا الأساس، ينبغي لنا أن نخرج من التفكير الضيق، ونطلق للاستفادة من معطيات العصر التقنية من أجل خدمة العالم<sup>1</sup>، وليس المجتمع المحدود داخل بلد بعينه، فالإنسانية جمعاء في حاجة إلى ما يفيدها، والأمة الإسلامية مطالبة بتبليغ الدعوة الإسلامية

بوجهها الوضاء، وتصحيح الصورة، فتبليغ الرسالة الإسلامية باق في عنق المسلمين واجبا عليهم، مطالبون به، وهذه الدعوة ينبغي أن تكون بالتي هي أحسن، فكلمة الحق إن قدمتها في طبق من ذهب لقيت رواجاً، وإن قدمتها في طبق مسموم لقيت صدوداً.

والقضايا التي تهم المجتمعات الإسلامية

لا تقف عند حدود قضايا الطهارة، بل تشمل جميع مناحي الحياة بما في ذلك خدمة الإنسان فرداً وجماعة فيما يتعلق بالصحة والاقتصاد والتعامل مع الآخر والتربية وغير ذلك مما يعود

<sup>1</sup> هذا يذكرني بسنة 1984-1985 حيث كنت أتابع الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس، وقدمت بحثاً بعنوان: (النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى)، وطبع لاحقاً ضمن سلسلة كتاب الأمة بقطر سنة 1993، وطبع مجدداً منقحاً ضمن الأعمال العلمية المحكمة التي تصدرها جمعية البحث في العلوم الإسلامية بتطوان-مرتيل، نبهت فيه على ضرورة استغلال التقنيات الحديثة في خدمة الحديث النبوي الشريف عن طريق البرامج الإلكترونية، ويسر الله تعالى ذلك لاحقاً. والحمد لله رب العالمين.

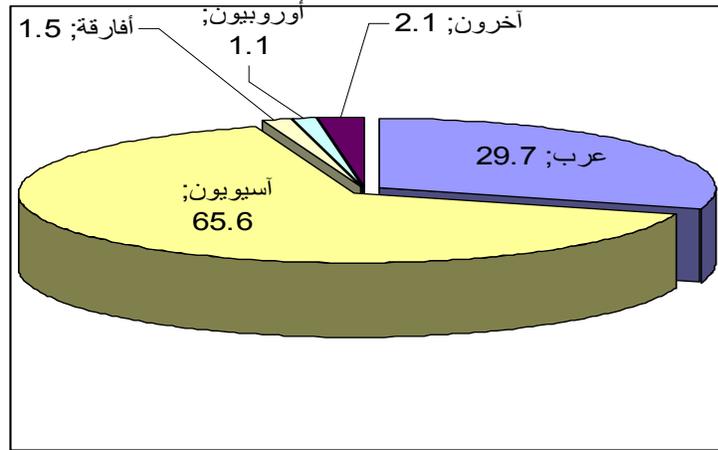
نفعه على المسلمين وغير المسلمين، ويمكن لنا في هذا الصدد فتح تكوينات جامعية وإقامة بحوث أكاديمية بينية تجمع بين أكثر من تخصص لخدمة الموضوع الواحد كما هو الحال بالنسبة لتكوينات تخص السنة النبوية والطب، وعقد اتفاقيات مع الجهات المهمة بالتحليل المخبرية والطب البديل، والعلاج النفسي، والإعلام، وغير ذلك. وهذا يتطلب منا التعرف على تراثنا الإسلامي بحثا وتدقيقا، ولا شك أن ما كان قائما على القرآن والسنة وجهود المسلمين في هذا المجال أفضل من الاعتماد على فكر دخيل

على المجتمعات الإسلامية قد يصطدم بعضه بالثوابت الدينية، وهذا لا يعني عدم الاستفادة من عطاء غيرنا من الأمم، ولكن المطلوب أن يكون لنا وجود ورأي في القضايا المعروضة، لا نقف عند حدود التبعية للآخر.

وفي ظل زحف الأفراد وهجراتهم، صار التعرف على الطرف الآخر أمرا ضروريا لتحقيق حسن التواصل، لأجل ذلك فإن القيام ببحوث لمعرفة الآخر، ومعتقداته والخلفية التي ينطلق منها تيسر معرفة كيفية التعامل معه، وسبل محاورته بطريقة

وإننا إذا ألقينا نظرة على التشكيلة السكانية بدولة قطر، على سبيل المثال، سنة 2009 كما هو واضح في الشكل الآتي، سنجدها متعددة المشارب<sup>1</sup>:

### التنوع وفقاً للمجموعات في دولة قطر عام 2009

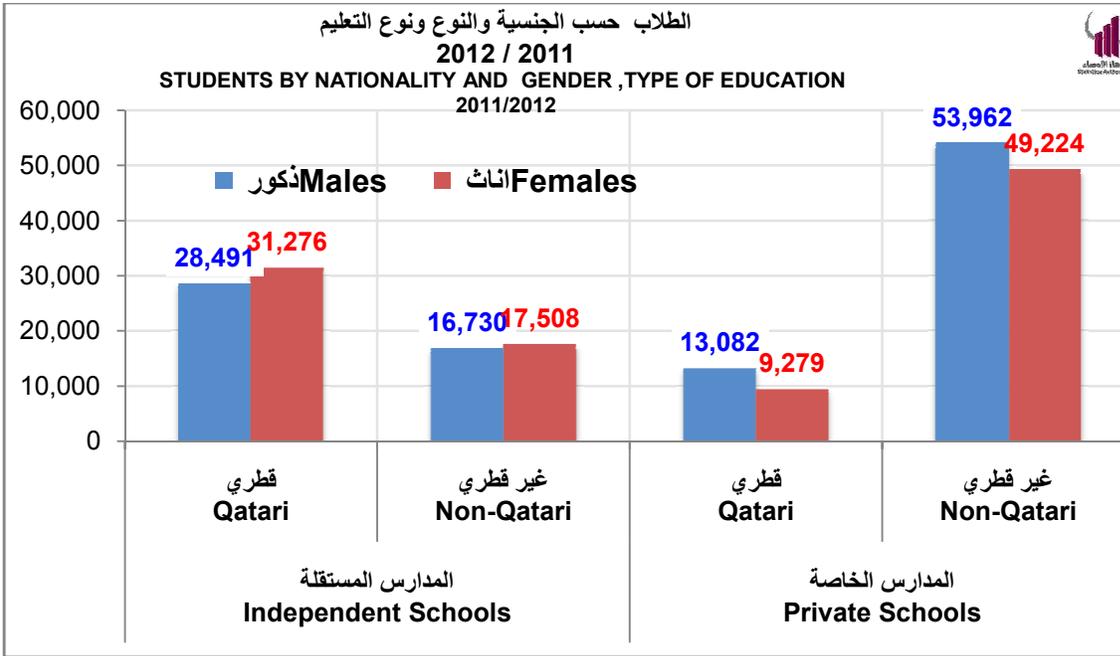


يظهر من خلال هذا الشكل أن أعلى نسبة المقيمين بدولة قطر تبلغ 56.6% تعود أصولها إلى الدول الآسيوية، وتأتي بعدها الجنسية العربية التي تبلغ نسبتها 29.7%، وتبلغ نسبتهم من جنسيات أخرى 2.1%، أما الأفارقة فنسبتهم 1.5%، بينما الأوروبيون تبلغ نسبتهم 1.1%. وهذه النسب المتفاوتة تعطينا صورة عن طبيعة التجمعات السكانية الموجودة بدولة قطر، وهذا يفترض توأصلا وتفهما من غير إخلال بالثوابت الشرعية.

وإذا نظرنا إلى التمدد الموجود في قطر، حسب السنة الدراسية 2011-2012 كما هو موضح في الشكل التالي، يمكن لنا تلمس نسبة غير القطريين من التلاميذ في المدارس، وهذا يعني بالضرورة اختلاطهم بالقطريين، ولكل واحد خلفية خاصة به، وهذا يتطلب معرفة الآخر للتمكن من

<sup>1</sup> - دولة قطر 2010 خطة دولة قطر لتحالف الحضارات، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، 2010.

التفاهم معه وعدم حصول الاصطدام، والجدول الوارد أدناه يبين نسبهم على مستوى الجنسية والنوع سواء في المدارس الخاصة أو المستقلة<sup>1</sup>.



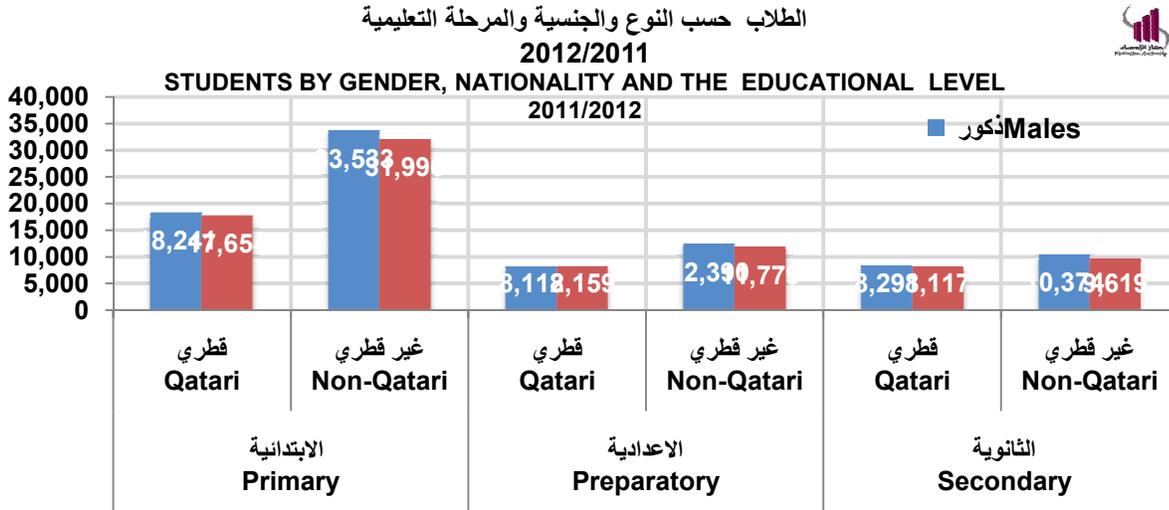
كما يمكن الاطلاع على الإحصائيات الواردة في حق المتدربين في المستويات الابتدائية والإعدادية والثانوية للوقوف على نسبهم على مستوى الجنسيات والنوع في السنة المذكورة مما يظهر أن العزلة غير متصورة بينهم، وأن التواصل يفرض نفسه على الجميع كما هو واضح في الجدول الوارد أدناه<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> - المصدر: جهاز الإحصاء، إحصاءات شاملة، فصل التعليم

<http://www.qsa.gov.qa/ar/generalstatistics.htm>

<sup>2</sup> - المصدر: جهاز الإحصاء، إحصاءات شاملة، فصل التعليم

<http://www.qsa.gov.qa/ar/generalstatistics.htm>



وإذا انتقلنا إلى المستويات العليا، وجدنا قطر تستقبل في جامعاتها طلابا من متعددي الجنسيات،

يدرسون جنبا إلى جنب، مسلمين وغير مسلمين.

في بلاد الغربية حتى لا يقعوا فريسة بعض الآراء الشاذة أو المنحرفة، وفي الوقت ذاته يمكن إخضاعهم لتكوين مسبق قبل سفرهم.

لهذا، فإن من الأمور التي يتطلع إليها المجتمع القطري من البحث العلمي الإسلامي هو معالجة هذا الوضع بهدف بيان حدود

إن الحاجة إلى معرفة طبيعة الحوار بين الأطراف المختلفة مع اختلاف مشارهم تستدعي البحث في هذا المجال، وتزويد الشباب بالزاد الكافي لتقبل الآخر مع المحافظة على الهوية الإسلامية... وهنا تأتي البحوث الإسلامية التي توصل لهذا الباب استجابة لهذه الحاجة... والشؤون الإسلامية تعمل على نشر الدين الإسلامي، وكذا مركز فنار بالدوحة يستقبل مجموعة هامة من الأجانب منهم من يهدف إلى

العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين، إناثا وذكرورا، وما يتبع ذلك من السلوكيات التي تحصل من غير المسلمين، وكيفية تحصين المجتمع المسلم على مستوى التشريع، وأيضا على مستوى البناء الفكري للشباب حتى لا يقعوا فريسة عادات غير إسلامية... ويصبح الوضع محتاجا إلى مزيد من البحث عندما يتعلق الأمر بإرسال البعثات إلى الدول غير الإسلامية لمتابعة الدراسة، إذ يحتاجون إلى معرفة ما يلزمهم شرعا

وفي الباب ذاته، نجد أسر أصحاب الطاقات الخاصة<sup>1</sup> محتاجين إلى جلسات حوارية بهدف الرفع من معنوياتهم، لأنهم يعانون بسبب أحوال أولادهم الخاصة، وقد يصل بهم ذلك إلى الدمار النفسي، لأن التوحديين - مثلا - يعيشون بطريقتهم مع أسرهم، وقد يتصرفون بكيفيات يمكن أن تعرضهم للخطر يوميا وفي كل حين، وقد يصل الأمر بهم إلى عدم النوم، وسلوك غير مفهوم من لدن من لا علم لهم بالتوحد، وهذا يعني أن الذي يقوم بهذا الحوار والجلسات مع هذه الأسر إلى جانب الأخصائيين، يجب عليهم أن يبحثوا هذا الموضوع لمعرفة من جهة، ومعرفة كيفية التعامل مع هذه الأسر في الجلسات من جهة ثانية<sup>2</sup>،

<sup>1</sup> - أميل إلى استعمال (أصحاب الطاقات الخاصة) بدل (أصحاب الحاجيات الخاصة)، وأدعو إلى حذف هذا الاصطلاح المنتشر، لأنه يؤثر نفسيا فيهم، ويؤدي إلى المساس بحقوقهم، علما أن منهم عباقرة... يدخل في هذا الباب (التوحيديون)، و(التوحد) ليس بمرض، بل هو اضطراب في التواصل.

<sup>2</sup> - قدمت محاضرة في هذا الباب بجمعية يحيى للأطفال التوحيديين بتطوان بالمملكة المغربية في موضوع: (الصبر على الابتلاء) بتاريخ 6 فبراير 2014، ولمست عن كثب تحسن أحوال الأسرة بعد الجلسة الحوارية، لأنه تم تزويدهم بشحنة إيمانية، وزرع الأمل في نفوسهم، وغير العارف بالموضوع قد لا يتمكن من حسن معالجة الموضوع.

التعرف على الإسلام، ومنهم من هداهم الله عز وجل إلى سواء السبيل، ومنهم من يحتاج إلى لقاءات حوارية للاقتناع، وهذا يتطلب إجراء بحوث في هذا المجال للتعرف على خصوصيات تفكير كل هؤلاء لاختيار الطرق المناسبة للحوار معهم، فما يصلح مع الأوربي قد لا يصلح مع الآسيوي، وهلم جرا... ويكون مجديا الاستفادة من المسلمين الجدد للتعرف على هذه الخصائص، وكيفية تفكير الأفراد الذين ينتمون إلى بلدان معينة.

كما أن الحوار ذاته مطلوب مع المساجين باختلاف أسباب جرمهم، إذ هم محتاجون إلى توعية لإصلاحهم، ودراسة لأحوالهم وطريقة تفكيرهم، والعمل على مساعدتهم لتعديل سلوكهم أو تفكيرهم، فهم محتاجون إلى من يقوم بتزويدهم بمعايير فكرية وسلوكية وبشحنة إيمانية لتجنب السلوك المنحرف، أو تصحيح الرؤى التي يحملونها...

والتعليق ذاته يمكن قوله عندما يتعلق الأمر بالعجزة المتخلى عنهم، وما يترتب عليه من دراسة حقوقهم الشرعية، وواجبات أقاربهم... والمرضى بمرض مزمن على وجه الخصوص، وأصحاب الإعاقة<sup>1</sup>، لأن أحوالهم النفسية تكون متدهورة بالنسبة لمجموعة منهم، فهم في حاجة إلى دعم نفسي، ولا ينبغي نسيان دور الأوقاف في خدمتهم، والأوقاف في المغرب عرفت عناية خاصة بهم في السابق، والمطلوب إحياء ذلك في الوقت الراهن، على ألا يقف عند حدود الدولة، بل يشجع الناس على ذلك عن طريق التوعية بأهمية الموضوع وعائده على الفرد والمجتمع. ومن جهة أخرى يمكن القيام بدراسة أحكام من كان

وإن التعامل مع المراكز المهمة بهذا الموضوع في العالم سيكون مفيدا، بدءا بالجمعيات والمراكز المحلية، ففي تطوان نجد جمعية يحيى للأطفال التوحديين، وهي من الجمعيات الرائدة في المغرب في مجال التوحد، وقريبا سيفتح مركز الأشخاص التوحديين بتطوان الذي ستقوم الجمعية المذكورة بتدبير شؤونه الإدارية والتربوية والصحية، إلى جانب جمعيات أخرى في المغرب، وفي قطر نجد مركز الشفلىح بالدوحة، وفي الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وكافة المراكز في العالم، ويكون الهدف من هذا التواصل دراسة الموضوع، واللقاء مع الأسر، والمشاركة في تكوين المربيات اللواتي يسهرن على الأطفال التوحديين، فقد يكون له دور في مزيد من التحسن لأحوالهم. كما أنه سيكون من المفيد جدا تقديم الكليات التي لها طابع إسلامي وكذا شعب الدراسات الإسلامية برفع مشروع الماجستير متخصص في مجال التوحد ينظر إليه من زاويتين: البعد النفسي والبعد الديني، ويتم التعاون بين كل هذه الجهات في سبيل خدمة المجتمع.

<sup>1</sup> - اعتنى الإسلام بأصحاب الإعاقة، ونجد كتابات فقهية فيه، كما اهتمت الأوقاف بأصحاب الإعاقة، وذلك حق لهم، وكتب جملة من الباحثين في هذا المجال لبيان حقوق ذوي الإعاقات، ينظر مثلا: مروان القدومي: حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية- مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية- نابلس- فلسطين- المجلد 18- (2)، 2004، والدكتور رواب عمار: نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة خيضر- بسكرة- الجزائر- العددان الثاني والثالث- جانفي وجوان 2008. وكان إحساس المغاربة بذلك قويا، حيث وقفوا ممتلكات عليهم على مستوى الدور والمستشفيات وغيرها. من ذلك وقف دار على الفقراء من الزمنى والعميان والغرباء الذين لا مأوى لهم بحرم المولى إدريس بفاس (انظر: الحوالة الإسماعيلية، رقم: 47، الصفحة: 184 بنظارة القرويين بفاس. وكذا حوانيت ورياح وأراض وزيتون ببرج الكوكب، خارج باب عجيسة بفاس، ينظر: الحوالة الإسماعيلية، رقم: 46، الصفحة: 364 بنظارة القرويين بفاس).

والاستفادة من الكشوفات العلمية<sup>1</sup>، ويكون ذلك بتعاون مع أهل الاختصاص من الباحثين في الطب والمختبرات، وغني عن البيان عناية مجموعة من المؤسسات بالطب البديل في العالم. كما أن التعاون في المجال الرياضي أمر وارد، خصوصا وأن المسلمين كان لهم دور بارز في خدمة الرياضيات لارتباطها بقضايا شرعية كما هو الحال بالنسبة للمواريث والوصايا، أو غيرها من الأمور الدقيقة<sup>2</sup>.

وفي سبيل النهوض بالأمة، لا بد من الاعتناء بالشباب، فهم مستقبل البلد، وهؤلاء يحتاجون إلى من يأخذ بأيديهم في سبيل خوض غمار البحث العلمي الإسلامي، لأجل هذا، فإنه من الممكن القيام بتأسيس مجموعات بحثية يشاركون فيها، ويتدربون على القيام بدراسات أكاديمية في المجال الإسلامي، بمعنى أنه بالإمكان

في هذه الحال من الناحية الشرعية، ويمكن التعاون مع الأخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع والتخصصات العلمية الأخرى المرتبطة بالموضوع. وفي هذا المجال ذاته تأتي البحوث الشرعية المتعلقة بالقضايا المستحدثة من جراحات التجميل، وزرع الأعضاء، والتلقيح الاصطناعي... وهذه الأمور تحتاج إلى تعاون بين المتخصصين، فيما يخص المستويين الشرعي والطبي، لحسن توضيح الموضوع للباحثين الشرعيين ليتمكنوا من الوصول إلى الحكم الشرعي. وما من شك أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

وفي المجال الطبي، نجد الدراسات الإسلامية غير بعيدة عن ذلك، فكتب الحديث النبوي تشتمل على (كتاب الطب)، وبعض العلماء من سلفنا الصالح خصصوا كتباً لذلك، كما أن المسلمين أبدعوا في هذا المجال. لهذا، أرى أنه من المفيد جدا تشجيع الباحثين على دراسة هذه الأحاديث، وتتبع الجهود التي نهض بها المسلمون في مراحل التاريخ المختلفة،

<sup>1</sup> - نشرت بجامعة كوبوس موضوعا بعنوان: "التداوي بالعسل في الأصلين والكشوفات الحديثة"، سلطنة بروناي دار السلام، العدد 4، السنة 2013.

<sup>2</sup> - سبق لي نشر موضوع: "التفكير الرياضي عند المسلمين، وأثره في المواريث"، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، سلطنة بروناي دار السلام، العدد الأول، سنة 2012.

لرعاية البحث العلمي<sup>2</sup>، على تشجيع البحث العلمي بميزانية ضخمة، يتقدم الأساتذة للمشاركة فيها بمشاريعهم العلمية التي تخدم قضايا المجتمع، ويدخلون معهم في البحث بعض الطلاب من أجل تدريبهم على البحث العلمي، مع ملاحظة أن نصيب البحوث المرتبطة بالجوانب الشرعية منخفض، وهذا يتطلب مزيداً من التشجيع، وفي الوقت ذاته هي دعوة للجامعات في العالم الإسلامي إلى الاستفادة من هذه التجربة، وهي متوفرة قطعاً في العالم الغربي بما توفره من ميزانية ضخمة للرقى بمستوى البحث العلمي وربط الترقيات به.

عبر هذه الإطالة، أعتقد أنني قد أشرت إلى بعض الجوانب الدالة على أهمية البحث العلمي الإسلامي في خدمة المجتمع القطري، وأنه لا يمكن الاستغناء عنه، وله مجالات عدة.

توجيه مجموعة منهم وتشجيعهم على القيام ببحوث علمية إسلامية حتى ولو كانوا من تخصصات غير شرعية، وذلك بالتنسيق مع المتخصصين، وهذا يحصل تداخل بين ما هو شرعي وما هو من تخصصات أخرى. وفي هذا الصدد، أسجل رعاية جامعة قطر هذا الجانب وتشجيع الطلاب على البحث العلمي، وتشجيع الباحثين على تأطيرهم لدراسة قضايا المجتمع<sup>1</sup>، وتكون الأولوية للبحوث البينية، أي التي يقوم بها طلاب من تخصصات مختلفة بهدف تبادل الخبرات، ويكون التأطير في هذه الحال من أكثر من أستاذ من تخصصات مناسبة للموضوع، وخصصت ميزانية لذلك تشجيعاً للطلاب والأساتذة، فتعود الفائدة على المجتمع والطلاب بشكل مباشر. كما تسهر مؤسسة قطر، من خلال الصندوق القطري

<sup>1</sup> يحصل ذلك من خلال برنامج منح الأبحاث الجامعية الصغيرة، وبرنامج منح الأبحاث الجامعية الكبيرة، وبرنامج منح الأبحاث للطلبة، والتمويل الخاص المرتبط بالبحث. يمكن مراجعة: خطة البحوث الاستراتيجية:

بالأمة، والتخطيط لذلك، ووضع خطة استراتيجية تكفل تحقيق الأهداف المرجوة، وذلك من خلال مؤسسة قوية تحرص على الإشعاع العلمي عن طريق النهوض به ونشره وتدريب الجيل الصاعد على مهارات البحث العلمي الإسلامي.

وتتضمن هذه المؤسسة العلمية ما يأتي:

### 1- مجلس البحث العلمي الإسلامي:

للنهوض بالبحث العلمي الإسلامي، والعمل على أن يكون في خدمة المجتمع، ينبغي تأسيس مجلس البحث العلمي الإسلامي يضم مسؤولين بالجامعات في مجال البحث العلمي، وباحثين مختصين، ومن يمثل وزارة الشؤون الإسلامية، والمراكز والجمعيات المتصلة بالبحث العلمي الإسلامي وواقع المجتمع، وممثلين للأبنك الإسلامية والتشاركية حسب الاصطلاح الوارد في المغرب، ومن يمثل مراكز الشباب، والجمعيات غير الحكومية المهمة بقضايا المجتمع، والشخصيات المعروفة في البلد، وذلك بهدف مناقشة القضايا المستجدة، والتنبيه على الأمور

## المبحث الثاني: آليات دمج البحث العلمي الإسلامي في خدمة المجتمع:

بعدما تبين لنا مدى أهمية البحث العلمي الإسلامي، فإن ذلك يؤدي بنا إلى التساؤل عن الطرق القمينة بدمجه في خدمة المجتمع، لأن محور البحث في نهاية المطاف يعود إلى العمل على رقيه على مستوى البناء العقدي والفكري والسلوكي والمعرفي. لذلك، فإنه ينبغي الحرص على أن يخرج ذلك إلى مستوى الواقع عن طريق اتباع خطوات تكفل هذا الإدماج.

فما آليات دمج البحث العلمي الإسلامي في خدمة المجتمع التي تضمن حسن الاستفادة منه؟

وكيف يمكن الاستفادة من الطاقات الموجودة؟

ثم كيف يمكن لنا ضمان استمرارية العطاء العلمي الذي يفيد الأمة بشكل من الأشكال؟

حسب رأبي المتواضع، أرى - والله أعلم - أنه جاء الوقت للعمل الجماعي بهدف الرقي

والعمل على تطوير تدريسها، والتواصل مع مراكز البحث العلمي الإسلامية في باقي الجهات، مع الانفتاح على العالم الغربي بطريقة إيجابية بحيث يتم الاستفادة مما يمكن الاستفادة منه، ونقد ما لا يتوافق مع التصور الإسلامي، مع البحث عن البديل، إذ لا ينبغي أن تقف هذه الأمة عند حدود البكاء على الأطلال، بل تتابع الركب كما قام أسلافنا بدفع المسيرة العلمية إلى الأمام حتى صاروا شيوخا للعلم للعالم أجمع. وإذا كان الغرب قد أسس مراكز بحثية في المجتمعات الإسلامية، ومتخصصين في قضايا العالم الإسلامي، فإنه ينبغي التفكير في تأسيس مراكز بحثية ومتخصصين في دراسة العالم الغربي دراسة نقدية، مع استشراف المستقبل، وهذا يعد من الميادين التي غفلت عنها الدول الإسلامية، وكل ذلك سيساعد على وضع خطة استراتيجية لمواجهة المشاكل التي تحدث للمسلمين داخل العالم الإسلامي وخارجه، والتمكن من مواجهة الإسلاموفوبيا التي صارت تؤرق الغرب، وتعطي صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين، حتى إنه

التي ينبغي الاهتمام بها بحسب الأولويات. وطبيعي أن تكون آراء المجموعة أولى من رأي الواحد، ثم هم أدري بواقعهم وما يحتاجون إليه. وبهذه الطريقة تكون كل فعاليات المجتمع شاركت في إعداد سياسة منضبطة للبحث العلمي الإسلامي.

تجتمع هذه اللجنة كل ثلاثة أشهر بالجامعة أو مكان تقترحه جهة مشاركة في هذه اللجنة عند اللزوم.

وينصب عمل هذه اللجنة على تكوين بنك للمواضيع يتم اللجوء إليها لدراستها دراسة أكاديمية يمكن للجهات المستفيدة المشاركة بما يمكن لها لإنجاز العمل، إما على مستوى المعلومات، أو تهيئة البيئة المناسبة لإجراء البحث العلمي الإسلامي، آخذين بعين الاعتبار العمل الجماعي في البحوث ومعالجة القضايا المعاصرة مع الإفادة من التكنولوجيا الحديثة والعلوم.

## 2- مركز للبحث العلمي الإسلامي،

يهتم ببحث القضايا الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية، كما يهتم ببحث العلوم الشرعية

يناسب الإنسان العادي ليتمكن من فهم ما تم نشره، مع اجتناب الأسلوب المليء بالمصطلحات، وبعد إعداد ذلك يمكن نشر الموضوع عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وإلقاء محاضرات للعموم يراعى فيها التيسير، وفتح المجال للحوار. وهذا يذكرني بمشروع فرنسي قدم في هذا المجال لتيسير المعرفة، إذ تم الاهتمام بنشرها في سلسلة " Que sais-je؟"، أي (ماذا أعرف؟)، وكان لها انتشار واسع، وفائدة كبيرة للمجتمع.

### ب- تدريب الجيل الصاعد على

**البحث العلمي الإسلامي:** لا يتصور وجود بحث من غير باحثين، ولا باحثين من غير شباب، لأجل ذلك نحتاج إلى إثارة الرغبة في متابعة الدراسة في الشريعة والدراسات الإسلامية، وهذا يتطلب العمل على: 1- تحسين تدريس المواد الإسلامية بالمدارس الابتدائية والإعداديات والثانويات بهدف خلق الرغبة لدى أجيال علماء المستقبل في اختيار هذا المسار، والانتقال بهم بسهولة من التعليم إلى

إذا وقعت جريمة في أي مكان، ينصرف الاتهام مباشرة إلى الإسلام والمسلمين!!!

### 3- مركز للمخطوطات والمصادر

**الورقية والرقمية،** وبذلك يتم تيسير الوقوف على المعرفة الإسلامية، ولا يحتاج الباحث إلى السفر بحثا عنها، خصوصا وأنه من الممكن الحصول على نسخ من هذه المخطوطات بطريقة رقمية إلى جانب الحصول عليها ورقيا. كما يمكن القيام بتبادل النسخ الرقمية مع المراكز الأخرى. ثم إن وجود هذه الخزانة سيؤدي إلى إثراء البحث العلمي والخزانة ذاتها، لأنه يمكن أن يشترط على الباحث تقديم نسخة من بحثه بعد الانتهاء منه، وتزويدها بنسخ مخطوطة يمتلكها. ويكون من مهمة هذه المؤسسة الجامعة للمجلس والمركزين القيام بما يؤدي إلى تطوير المجتمع، وذلك من خلال:

### أ- نشر المعرفة الإسلامية: أقصد

بذلك تيسير المعرفة الإسلامية، لا مجرد نشر البحوث الإسلامية، بمعنى أنه بعد نشرها يتم إعادة كتابتها، أو كتابة تلخيص لها بشكل

سببا مباشرة لخدمة المجتمع من خلال القضايا التي يتم بحثها وإعداد الرسائل العلمية فيها، والبحث عن حلول لها، والرد على كتابات تعرف بالشذوذ الفكري.

### ت-إبرام شراكات: إن الجهات التي

يمكن إبرام شراكات معها متعددة بحسب المواضيع التي يراد القيام بإنجازها بهدف المشاركة العلمية أو التمويل لتغطية تكاليف البحوث العلمية الإسلامية، أضرب لذلك بعض النماذج وكيفية العمل على تنفيذها لتكون عكماً على غيرها:

#### 1- وزارة الشؤون الإسلامية: إبرام

شراكة لدراسة قضايا الدعوة والحوار، وطباعة البحوث، والمشاركة في تمويل المؤتمرات ذات الطابع الإسلامي.

#### 2- المراكز والجمعيات المهتمة

بالمسلمين الجدد: إبرام شراكة بهدف تيسير المعلومات عن المسلمين الجدد، وتيسير التواصل معهم، وتوفير من يمكنهم القيام بدور الوسيط عند تعذر فهم لغة أحد المسلمين الجدد، وإلقاء

البحث العلمي الإسلامي. 2- كما يجب تقديم صورة أكثر جاذبية ممكنة للدراسات الإسلامية.

كما ينبغي حث الطلاب الجامعيين بمرحلة الإجازة على الانخراط في مجموعات بحثية بإشراف أساتذة في التخصص لتدريبهم على القيام بالبحوث العلمية الإسلامية، إضافة إلى طلاب الدراسات العليا مع إرشادهم إلى دراسة القضايا الاجتماعية في البحوث ذات الطابع الإسلامي. وينبغي ربط هذا الحث بتوفير ميزانية للبحث العلمي يستفيد منها الطلاب والأساتذة، بحيث تكون المشاركة في المؤتمرات تضم عملاً يقوم به الطالب والأستاذ الذي يسهر على توجيهه وتدريبه من أجل تكوين جيل قادر على البحث العلمي ومعالجة القضايا التي تمس واقعه.

وفي سبيل تكوين باحثين في مجال العلوم الشرعية، ينبغي الحرص على فتح تخصصات في الدراسات العليا تجمع بين أصالة التخصص والواقع الذي يعيشه المجتمع، حتى يكون ذلك

القيم الدينية والقضايا الحياتية. 5- أن يكون المركز بيت خبرة يوفر معلومات علمية وتعليمية وتدريبية في مجاله<sup>1</sup>. وهذه الأهداف تلتقي مع أغراض البحث العلمي في كليات الشريعة والدراسات الإسلامية، بمعنى أن التعاون لتحقيق هذا المبتغى ممكن، وفيه الفائدة المرجوة للمجتمع القطري وغيره.

#### 4- مراكز التوحد وأصحاب الحاجيات

الخاصة (أو حسب التسمية التي أميل إليها: أصحاب الطاقات الخاصة): عقد شراكة مع هذه المراكز والجمعيات تنفيذ البحث الإسلامي، وتجعله حاضرا في معالجة قضايا الأمة، ومشكل التوحد من القضايا الشائكة التي تعاني منها الأسر، وهو في ازدياد مستمر، مثل مركز قطر للتوحد وذوي الاحتياجات الخاصة<sup>2</sup>، والشفاح مركز للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة<sup>3</sup>، وجمعية يحيى للأطفال التوحدين بتطوان، ومركز الأشخاص التوحدين بتطوان، وغيرها من المراكز

محاضرات تفيدهم حسب حاجياتهم، ودراسة القضايا الخاصة بهم بهدف رفع التوصيات الكفيلة بخدمة المسلمين الجدد المقيمين بالمجتمعات الإسلامية أو في بلدانهم، ومتابعة أحوالهم بعد عودتهم إلى دولهم. ولعل من المفيد القيام بدراسة حول كيفية تفكير الجاليات التي دخلت الإسلام بهدف تيسير الموضوع على الدعاة في حسن اختيار الطريقة المناسبة للدعوة لكل جالية على حدة.

#### 3- المراكز الدولية لحوار الأديان:

ربط شراكة معها بهدف تأسيس روح التعايش مع الآخرين، وقد جاء ذلك واضحا في الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها مركز قطر لحوار الأديان على سبيل المثال: "1- أن يكون منتدى لتعزيز ثقافة التعايش السلمي وقبول الآخر. 2- تفعيل القيم الدينية لمعالجة القضايا والمشكلات التي تهم البشرية. 3- توسيع مضمون الحوار ليشمل الجوانب الحياتية المتفاعلة مع الدين. 4- توسيع دائرة الحوار لتشمل الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالعلاقة بين

<sup>1</sup> - <http://www.dicid.org/aboutus.php>

<sup>2</sup> - <http://www.qacsn.com/ar/MissionAndVision.aspx>

<sup>3</sup> - <http://www.shafallahautism.org/arabic/index.html>

البحث والتفكير السليم بهدف بناء الشخصية القطرية المسلمة بعيدا عن الغلو.

#### 6- الجهات المهتمة بشؤون الأسرة:

إبرام شراكة معها بهدف المشاركة في إعداد الدراسات والبحوث الرامية لتشخيص أوضاع الأسرة وأفرادها والتحديات المختلفة التي تواجههم، وتوفيرها لصناع القرار والباحثين والمهتمين في الداخل والخارج.

#### 7- وزارة العدل: إبرام شراكات مع

وزارة العدل بهدف تيسير التواصل مع المسجونين بهدف المشاركة في إصلاحهم، ولا يكون ذلك إلا بدراسة أحوالهم، فلكل واحد منهم وضع خاص، وإن معرفة هذه الأوضاع يمكن أن تساعد في معرفة الطريقة التي يمكن اتباعها معهم من أجل الإصلاح، والسجن مركز للإصلاح والإدماج. وتكون هذه العملية عن طريق التواصل معهم، وإلقاء محاضرات عامة عليهم، إضافة إلى جلسات خاصة تهدف إلى إصلاح كل واحد بحسب حالته، إذ منهم من يحتاج إلى إحياء الجانب الديني في نفسه ليتوب إلى الله عز

والجمعيات على مستوى العالم، ولا نقف عند حدود المجتمعات الإسلامية، بهدف تزويد الباحثين بالمعلومات المتعلقة بالتوحد، وتمكين الباحثين من حضور الجلسات التي تنظم لفائدة الأطفال التوحدين، والطرق التي يستعملونها معهم بهدف البحث عن الوسائل التي يمكن اعتمادها، وكيفية إدماجهم، وتنظيم جلسات حوار مع أسر هؤلاء الأطفال، وكذا مع أصحاب "الطاقات الخاصة".

#### 5- إدارة المراكز الشبابية التابعة

لوزارة الثقافة والفنون والتراث: إبرام شراكة معها بهدف الوقوف على قضايا الشباب، والعمل على دراستها وفق منظور إسلامي يجمع بين أصالة المجتمع الإسلامي والانفتاح على العالم محصنين بالثوابت الإسلامية، مع القدرة على الحوار البناء، وعدم الانغماس في تيارات منحرفة. ثم إنهم يمثلون المستقبل، فينبغي السهر على توجيههم، واستغلال الجوانب التي يتقنونها لخدمة القضايا الإسلامية، وتمكينهم من طريقة

جهة أخرى يتسنى للطلاب الحصول على خبرة أكثر، والتعامل مع واقعهم وتنزيل ما تعلموه على الواقع من غير غلو، والغلو إنما يكون بسبب غياب الوعي الديني.

خ- نشر تقرير تقويمي كل سنتين عن مستوى البحث للتعريف بنتائج ما تم القيام به، ينهض به مجلس البحث العلمي الإسلامي، ويزود به الجهات المسؤولة بالجامعة وأعضاء المجلس، وينشر بكل الوسائل المتاحة عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

د- السهر على فتح تخصص بالدراسات العليا يهتم بالتوحد وآخر يختص بأصحاب الحاجيات الخاصة، وذلك بشراكة مع المراكز والجمعيات المعنية بالموضوع، على أن يكون العمل بينا يجمع بين كليات الشريعة والدراسات الإسلامية وتخصصات تتعلق بعلم الاجتماع وعلم النفس وكليات العلوم حسب الحاجة، وبالنظر في الأهداف التي سطرتها جمعية يحيى للأطفال التوحديين بتطوان بالمغرب، نجد:

وجل، ومنهم من يحمل تفكيراً غير سديد ويحتاج إلى تقويمه، وهذه الجلسات كفيلة بذلك.

ت- تشجيع الباحثين على العمل الجماعي، وفي هذا الصدد يمكن إنشاء مجموعات بحثية تسهر على دراسة قضايا المجتمع، أو تحقيق التراث، أو دراسة قضايا علمية من وجهة نظر إسلامية وذلك في إطار الأعمال البينية.

ث- إنشاء شبكة المعلومات تيسر للباحثين الحصول على المعلومة، وتتيح لهم المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية.

ج- إنشاء شبكة المعلومات يستطيع ولوجها من يرغب في ذلك من الجهات العلمية والجمعيات المدنية للتواصل مع الباحثين لتقديم الماضرات أو الاستشارات.

ح- احتضان القطاعات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني خريجي كليات الشريعة والدراسات الإسلامية بهدف الاستفادة من معارفهم الإسلامية من جهة، ومن

أن يكون البحث الإسلامي مرتبطاً بالمجتمع الإسلامي للسهر على دراسة قضاياها.

وتتجلى هذه الأهمية في كون مجال البحث الإسلامي أرحب، يهتم بدراسة بالقضايا الشرعية إلى جانب واقع الناس وما يحصل لهم للحكم عليه بالجواز أو عدمه، كما يعنى بدراسة الجانب النفسي والصحي للأفراد والجماعات، مع الحرص على تكوين شخصية إسلامية تقبل بالحوار.

كما أنها لا تقف عند الحدود الجغرافية، بل تتعدى ذلك إلى ربط المحلي بالإقليمي والعالمي، وبحث ما يروج بنظرة إسلامية بهدف تحصين الشباب، إن داخل البلد، أو خارجه في إطار البعثات العلمية.

وللعمل على إدماج البحث العلمي الإسلامي في المجتمع، نبهت على ضرورة إنشاء مجلس البحث العلمي يسهر على التنبيه على القضايا الاجتماعية مرتبة بحسب الأولويات من غير إهمال للمواضيع الأكاديمية التي لها طابع آخر، والعمل على تأسيس مركز للبحوث

"6- تبادل الخبرات والتجارب في مجال التأطير والتكوين والتسيير مع الهيئات والمنظمات وطينا ودوليا عبر شراكات واتفاقيات. 7- إنجاز دراسات وأبحاث وتنظيم محاضرات وندوات في مجال اضطراب التوحد تحت إشراف ذوي الاختصاص"<sup>1</sup>. وهذا يعنى إمكانية الاستفادة من مثل هذه الجمعية الرائدة في فتح التخصص المذكور، مع ضمان حقوق الطفل، فلا يخضع لأي اختبار غير مضمون أو يمثل خطراً عليه، وتحمل الجهة التي أجرت ذلك مسؤوليتها. ولهذا الغرض، لا بد من توفير مطبوع فيه كل البيانات التي تشير إلى الأعمال التي ستقوم بها جهة الاختبار على الأطفال ومدى سلامة أثرها، ويرفع المشروع للاعتماد.

#### الخاتمة:

من خلال ما سبق، تبين لنا أن للبحث العلمي الإسلامي أهمية كبيرة في خدمة المجتمعات الإسلامية لأنه يتعلق بثوابتها، فطبيعي

<sup>1</sup> - القانون الأساس لجمعية محبي للأطفال التوحديين بتطوان، نسخة ورقية اطلعت عليها بالجمعية.

الإسلامية فيها بارزا، تعمل بطريقة  
بينية مع كليات أخرى للاستفادة  
من جميع الخبرات خدمة للمجتمع.  
2- إنشاء ما يسمى بالدراسة غير  
النظامية بالجامعة، موجهة لمن  
يرغب في دراسة العلوم الشرعية في  
أوقات مناسبة، مع إمكانية جعل  
ذلك متوفرا على الشبكة العنكبوتية  
يتابع دروسها كل من أراد  
التسجيل بها، من داخل البلد أو  
خارجه، ويستطيع الاستفادة من  
الدروس المصورة وإعادة مشاهدتها  
لمزيد من الاستيعاب.

3- العمل على إصدار كتيبات تهتم  
بتيسر المعرفة موجهة لعموم الناس،  
يراعى في ذلك الإيجاز وسلاسة  
الأسلوب.

4- السهر على التواصل مع الجهات  
المسؤولة والمجتمع المدني لتفعيل هذه  
المقترحات.

الإسلامية تستفيد منه الجامعة والمجتمع، ومركز  
للمخطوطات والمصادر الورقية والرقمية، والحرص  
على تيسير المعرفة الإسلامية، وتدريب الجيل  
الصاعد على خدمة المجتمع من خلال  
الدراسات العلمية الإسلامية، وإقامة شراكات  
مع عدة جهات لتيسير إعداد البحوث ونشر  
فائدتها عمليا، ونشر شبكة معلومات يستفيد  
منها الباحثون والمجتمع المدني والقطاع الحكومي  
للتواصل، وتبني المجتمع المدني خريجي كلية  
الشريعة والدراسات الإسلامية لخلق روح العمل  
الاجتماعي واكتساب الخبرة. وأخيرا، كأى عمل  
لا بد من قيام نقد ذاتي لما تم إعداده في غضون  
كل سنتين.

بناء على ما مر بنا، يمكن لي أن أوصي  
بما يأتي:

1- فتح تخصصات بالدراسات العليا  
في مجالات تهتم بقضايا الأمة  
والإسلام، وموضوع التوحد وكذا  
أصحاب الحاجيات الخاصة، يكون  
دور كلية الشريعة والدراسات

5- تشجيع البحث العلمي الذي يخدم

قضايا المجتمع عن طريق رصد

ميزانية مناسبة له.

6- الحرص على تشجيع الطلاب

الباحثين بإشراكهم في البحوث

لتكوين جيل قادر على الإفادة

والاستفادة.

